



جامعة السلطان قابوس

كلية التربية

قسم المناهج وطرق التدريس

مقرر التدريب الميداني

مقياس القيم المبني على المواقف / السيناريوهات الموقف / السيناريو: الاتجاهات نحو المهنة

اعداد: أنس سالم الحكماني.

الرقم الجامعي: 135615

إشراف الدكتور: عبد الله الهنائي.

الفصل: ربيع 2026

الموقف:

حد المعلمين في المدرسة التي تتلقى تدريبك الميداني فيها دائما ما يتذمر من التدريس، فيردد باستمرار: "نحن متعبون، لا يمكننا الاستمرار في التدريس هكذا، إنه عمل شاق، ثم إنه لا يوجد لدينا الوقت لمتابعة كل تلميذ" حتى أنه يقول لك أن دخولك كلية التربية كان خطأ في حياتك. تسمع هذا وتشعر برغبة في الرد عليه فوراً، فتقف مواجهها له، فماذا تقول وبماذا ترد عليه؟

الإجابة على الموقف:

أستاذي العزيز،

أفهم تمامًا ما تعبر عنه، وأقدر صدق مشاعرك التي من المؤكد انها لا تأتي من فراغ، بل من سنوات من الجهد في البيئة المدرسية. ولو أنني نظرت إلى المهنة من زاوية الضغوط فقط، ربما كنت سأشاركك الشعور ذاته. لكنني، من خلال تجربتي المتواضعة في التدريب الميداني، بدأت أرى جانباً آخر من الصورة... جانباً يتشكل داخل الصف في تفاصيل صغيرة قد لا تلاحظ ولكن لها تأثير كبير.

في أحد الدروس، واجهت طالباً كان يرفض المشاركة باستمرار، يتهرب من الإجابة بسبب الخوف أو التردد. حاولت أكثر من مرة إشراكه دون ضغط، إلى أن جاءت لحظة وهي تقديم سؤال مباشر له، ثم نظرت له نظرة تشجيع وابتسامة صادقة ولحسن الحظ أجاب. لم تكن الإجابة مكتملة، لكنها كانت بداية. ذلك الموقف، على بساطته، جعلني أدرك أن التعليم ليس نقل معرفة فحسب، بل بناء ثقة بين المعلم والطالب.

وفي موقف آخر، أثناء شرح درس، لاحظت أن بعض الطلبة بدأوا يفقدون تركيزهم. بدلاً من الاستمرار بنفس الأسلوب، غيرت طريقة الشرح إلى نشاط تفاعلي بسيط (لعبة تعليمية). خلال دقائق، عاد الحماس إلى الصف، وبدأ الطلبة يتفاعلون بشكل مختلف. هنا أدركت أن المعلم لا يواجه فقط محتوى علمياً، بل يتعامل مع الطلبة بمرونة ووعي.

هذه المواقف وغيرها جعلتني أؤمن أن التدريس ليس مهنة روتينية، بل عملية مستمرة من التأثير غير المباشر. نعم، المعلم يتعب، لكن أثره يتراكم في سلوكيات الطلبة و في طريقة تفكيرهم.

أما فيما يتعلق بنظرة بعض المعلمين السلبية تجاه المهنة، فأرى: (من منظور طالب جامعي) أن تغيير هذه النظرة يتطلب تدخلًا من داخل البيئة المدرسية نفسها. فمثلاً، حين يتم تقدير المعلم أمام طلبته وزملائه بعد حصة متميزة أو مبادرة ناجحة، فإن ذلك يعزز شعوره بقيمته. تخيل معلمًا بذل جهداً في تنويع استراتيجياته داخل الصف، ثم يُثنى عليه علناً؛ هذا الموقف سوف يعزز دافعيته.

كذلك، خلال التدريب، لاحظت أن بعض الورش التدريبية تُقدم بشكل تقليدي لا يلامس احتياجات المعلم الفعلية. في المقابل، حين يُتاح للمعلمين التعبير عن التحديات التي يواجهونها داخل الصف مثل التعامل مع الفروق الفردية ثم تُبنى البرامج التدريبية بناءً على هذه التحديات، فإن الفائدة تكون أعمق بالنسبة للمعلم.

ولا يمكن إغفال جانب الدعم النفسي. فالمعلم الذي يواجه يوميًا ضغوط الحصص والتقييمات وسلوكيات الطلبة، يحتاج إلى مساحة يتحدث فيها عن هذه التحديات. برأيي وجود مرشد أو مختص داخل المدرسة قد يُحدث فرق في استمرارية المعلم في بذل الجهد.

كما أن تحسين البيئة الصفية سواء من حيث تقليل الأعباء (على سبيل المثال تقليل الحصص لكل معلم) أو توفير أدوات تعليمية يساهم في تخفيف الضغط، ويمنح المعلم فرصة للإبداع. وعندما يُشرك المعلم في اتخاذ القرارات داخل المدرسة، حتى في أمور بسيطة كتنظيم الأنشطة المدرسية مثل الإذاعة المدرسية فإنه يشعر بأهمية في البيئة المدرسية بشكل أكبر.

في النهاية، أستاذي، قد أكون ما زلت في بداية الطريق، لكنني أرى في كل موقف صفي فرصة لأفهم هذه المهنة بشكل أكبر و لأكتسب الخبرة. أو من أن مهنة التعليم رغم صعوباتها داخل الصف، لها قيمة كبيرة لا تقاس فقط بدرجات الطلبة، بل بالأثر الذي يتركه المعلم في فهمهم وتغيير طريقة تفكيرهم. وأتمنى أن تظل (كما عرفك طلابك) محفزاً لهم، لأن أثر المعلم قد لا يظهر مباشرة، لكنه يبقى ويظهر لاحقاً في تطور الطلبة وكبر سنهم.